

الكشاف

" التابوت " صندوق التوراة . وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون . والسكينة : السكون والطمأنينة وقيل : هي صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لها رأس كراس الهرة وذنب كذنبه وجناحان فتثن فيزف التابوت نحو العدو وهم يمشون معه فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وعن علي B : كان لها وجه كوجه الإنسان وفيها ريح هفافة " وبقية " هي رصاص الألواح وعصى موسى وثيابه وشيء من التوراة وكان رفعه الله تعالى بعد موسى عليه السلام فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه فكان ذلك آية لاصطفاء الله طالوت . وقيل : كان مع موسى ومع أنبياء بني إسرائيل بعده يستفتحون به . فلما غيرت بنو إسرائيل غلبهم عليه الكفار فكان في أرض جالوت فلما أراد الله أن يملك طالوت أصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فقالوا : هذا بسبب التابوت بين أظهرنا فوضعه على ثورين فساقهما الملائكة إلى طالوت . وقيل كان من خشب الشمشار مموها بالذهب . نحووا من ثلاثة أذرع في ذراعين وقرأ أبي وزيد بن ثابت : التابوت بالهاء وهي لغة الأنصار . فإن قلت : ما وزن التابوت ؟ قلت : لا يخلو من أن يكون فعلوتا أو فاعولا فلا يكون فاعولا لقلته نحو : سلس وقلق ولأنه تركيب غير معروف فلا يجوز ترك المعروف إليه فهو إذا فعلت من التوب وهو الرجوع : لأنه طرف توضع فيه الأشياء وتودعه فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته . وأما من قرأ بالهاء فهو فاعول عنده إلا فيمن جعل هاءه بدلا من التاء لاجتماعهما في الهمس وأنها من حروف الزيادة . ولذلك أبدلت من تاء التانيث . وقرأ أبو السمال : سكينه بفتح السين والتشديد وهو غريب . وقرئ : يحمله بالياء فإن قلت : من " آل موسى وآل هارون " ؟ قلت : الأنبياء من بني يعقوب بعدهما . لأن عمران هو ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب فكان أولاد يعقوب آلهم . ويجوز أن يراد : مما تركه موسى وهارون . والال مقحم لتفخيم شأنهما .

" فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " " فصل " عن موضع كذا : إذا انفصل عنه وجاوزه وأصله : فصل نفسه ثم كثر محذوف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي كان فصل . وقيل : فصل عن البلد فصولا . ويجوز أن يكون : فصله فصلا وفصل فصولا كوقف وصد ونحوهما . والمعنى : انفصل عن بلده " بالجنود " روي أنه قال لقومه : لا يخرج معي رجل بنى بناء لم

يفرغ منه ولا تاجر مشغل بالتجارة ولا رجل متزوج بامرأة لم يبن عليها ولا أبتغي إلا الشاب النشيط الفارغ . فاجتمع إليه مما اختاره ثمانون ألفا وكان الوقت قيظا وسلکوا مفازة فسألوا أن يجري ا لهم نهرا ف " قال إن ا مبتليكم " بما اقترحتموه من النهر " فمن شرب منه " فمن ابتدأ شربه من النهر بأن كرع فيه " فليس مني " فليس بمتصل بي ومتحد معي من قولهم : فلان مني كأنه بعضه ؛ لاختلاطهما واتحادهما . ويجوز أن يراد فليس من جملتي وأشياعي " ومن لم يطعمه " ومن لم يذقه من طعم الشيء إذا ذاقه . ومنه طعم الشيء لمذاقه . قال : .

وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا